

الدروس العلمية لفضيلة الشيخ أ.د. عبدالله بن محمد الأمين -

## تفسير البغوي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم بديع السماوات والأرض بديع السماوات والأرض وإذا قضى الله وإنما يقول له كن امراً فلما قولوا له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله أو تأتينا - 00:01:44

ذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم قد بينت الآيات لقوم ارسلناك  
بالحق بشيرا ونذيرا ارسلناك بالحق بشيرا ونذير بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:03:01

ولن ترضى عنك اليهود ولن ترضى عنك النصارى حتى اتبع ملته قل لي ان هدى الله هو الهدى وانا اني اتبعت اهواي بعد  
الذى ولئن اتبعت اهواي بعد الذى - 00:04:27

جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ما لك من الله من ولی ولا نصیب الحمد لله والصلوة والسلام على خیر خلق الله وعلى الله  
واصحابه ومن اهتدی بهداه - 00:05:36

اما بعد فان الله جل وعلا يقول بديع السماوات والارض اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اذا تأملناه في القرآن وربنا امرنا بتدبره والتفكير فيه واخراج كنوزه نجده - 00:06:10

يأمر ويقمع من يأمره بما يأمره به وبهاء ويقمع من ينهى عنه ما يريده ان يتركه - 00:38

طريق الاسلام طريق عجيبة ولذلك يكثر في الآيات الامر بالتدبر قال كتاب انزلناه اليك مبارك كتير البركة والنفع ليديروا اياته.  
ليستخرجو الكنوز ولی الذکار ویتأمل اولو العقول فاعلموا ان هذا يستحیل ان يكون الا من الله - 00:07:25

لكم والي ثمود اخام صالحة - 00:07:55

ان اعبدوا الله واول امر ونهي في المصحف هو لا اله الا الله مفرقة بادلتها ثانيا اثبات الرسالة وان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله وقد جاءت البراهين على ذلك - 00:19:08

كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنيك تلك من آنباء الغيب نوحيتها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا النقطة الثالثة - 00:08:46

من اطاع فله الجنة ومن عصا فله النار هذه الجمل الثلاثة اتخذ دوائر كان للدائرة تضيق واحيانا الدائرة تتسع وكل ما في القرآن من  
الخلق هو دالة على الخالق البحار والاسجار والانهار والجبال - 00:09:07

كل الكلام عن في هذا الكتاب هو دلالة على الخالق لذا نحن ديننا لا يمكن مقاومه الا بالتجهيل والتكميم اعداؤنا يقاومون ديننا بامرهم

احفظوا القرآن ولا يعرف فروض العين ولم يتعلم التوحيد ولم يتعلم يعني الاحكام التي تجب على كل فرد اعني احكام فروض العين  
هذا اذا سب الدين او شتم لا يعرف ان يرد - 00:10:14

او يقال للمسلم اسكت لا تتكلم هذا الذي يقاوم اعداؤنا به الاسلام فاما فهمنا الدين وبينناه العالم يدخل في الاسلام لكن لا كنا نجهل

الدين واتونا بالشیه. کیف نرد بالشیه - 00:10:37

اذا كان لا يسمح لنا ان نبين الدين. كيف نبين الدين هاتان النقطتان هما اللتان يقاوم بهما اعداء الاسلام ونحن ينبغي ان نفهم الدين وان نبينه للناس بطريق مؤدية - 00:11:04

بليغة مناسبة لحال الناس للدين التي تجعلهم لا ينصرون ولا يكرهون ونبين ذلك بالوسائل المتاحة لنا  
والحقيقة امانة فينا ان ننقد سكان الارض من النار يقول جل وعلا بديع السماوات والارض - 00:11:26

اي مبدعهما ومنشأهما من غير مثال سابق والسماءات والارض من خلقهما قادر على ان يخلقو البشرا وليس الذي خلق السماءات بقدر على ان يحيي الموتى والسماءات جمع السماء وهي ما علاقتها في اللغة - 00:11:57

كل ما عالاك يسمى سماء ومنه السقف يسمى سماء فليمدد بسبب الى السماء وقد يسمى كل مرتفع سماء وانما الفضل حيث الشمس والقمر والسماءات اخبر ربنا انها سبعة وانها مبنية. وانها محفورة - 00:12:29

وانها لها ابواب بدليل حديث الاسراء جبريل يدق الباب يقال من جبريل ومن معه محمد صلى الله عليه وسلم او ارسل اليه يفتح الباب ولكن العلم الحديث والمراسيم والمجاهر لم تصل الى السماء ولا يعرف حقيقة السماء الا الله - 00:12:55

دخن على الارض وبعضاً من السماء - 00:13:23

كل هذا ما هو صحيح. وبعضهم يقول لم نرى السماء والله قال وبنينا فوقكم سبع اندادا وقال انتم اعلموا ولما تاقت نفوس الصحابة لتعلم شيء من الفلك وقالوا يا نبى الله ما بال الھلال يبدو صغیرا - 00:13:47

ثم لم يزدد يكرب حتى يصير بدرًا فانزل الله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواعيit للناس والحج ما تكلم عن هذا ولا قفل الباب وابرهم بما ينفعهم مواعيit للناس والحد - 00:14:11

وأجتنب النواهي هذا هو البر - 00:14:37

هذا دين راقي ومبني على اسس قوية وكل قضية محلولة فيه. فلماذا لا نتجمل به؟ فلماذا لا نتمثل؟ فلماذا لا نظهر للعالم جمال الدين في حياتنا؟ نتتبع زبالة الهاند فراند - 00:14:57

ونتجمل بلباسهم وبمشيّتهم وربنا يقول إنما المشركون الله يهدينا دين راقي. فينبغي أن نشكر ربنا وان نتمثل ديننا. وان نتعاون على اظهاره للعالم ربنا يقول وتعاونوا وقول وقل اعملوا ويقول واعدوا - 00:15:21

ويقول احسب الناس ان يتربوا امنا وهم لا يفتنون فنحن مع الاسف عادتنا اننا نريد الثمن والمذمون وهذا شيء لا يكون الله يقول ان الله اشتري ويقول فاستبشروا - 00:15:49

يبدل من نفسه وما له وجاهه وعرضه وان يتبع للجنة - 00:16:16

يقول مبدع السماوات والارض اذا قدر امرا واراده فان ما يقول له كن فيكون سيكون فيكون جواب القسم سوف يكون بالرفاع او فيكون قراءة قراءة سبعية ولذلك بامر الله يخلق - 00:16:41

وَمَا قَالَهُ مُعْتَزِّلَةُ أَنَّ الْقُرْآنَ مُخْلوقٌ هَذَا كَلَامٌ خَطْبًا بِالْقُرْآنِ يُخْلِقُ فِي كَلَامِ اللَّهِ يُخْلِقُ لَمَّا يَقُولُ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَعَمَلْكُمْ  
وَقَالَ أَنَّمَا أَمْرُؤَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ - 16:17:00

بكل يكون بكلامه يخلو وهو هذا القرآن صفة من صفات الله غير مخلوق وووقة فيه فتنة عظيمة أيام الامام احمد و أيام العلماء والله تعالى نجى منها المسلمين وقال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت -

قل لهم قد بنا الآيات لقوم يوقنون و قال الذين لا يعلمون سواء كان من كفار قبيش او من اليهود او من النصارى او من غيرهم لهم

يكلمنا الله لو جاءنا الله وكلمنا - 00:18:25

او تأتينا اية تطلع لنا الشمس من مغربها او يأتيانا ملائكة ويكلمون كذلك مثل ذلك قال الذين من قبلهم من الامم الكافرة تشبهت قلوبهم في الضلال والغي وفي طلب ما لا يمكن - 00:18:47

لان الله تعالى انزل القرآن وجعل فيه من الادلة على وحدانية الله وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم ما يكفي ثم قال قد بينا الآيات لقوم يوقنون قد فصلنا الحجج والبراهين لقومين - 00:19:16

يعتقدون الحق ويوقنون بالواقع. لا بمن يكذب ولا يستعمل عقله او يتتجاهل لان الذي يتتجاهل لا يقبل الحق والذي لا يفكر ولا يستعمل عقله لا يفهم الحق ولذلك قال فبشر عبادي الذين - 00:19:37

يستمعون فيتبعون احسن ما يسمعون لابد من الاستماع ولابد من التفكير ولابد من المحاسبة والحقيقة نحن امة عندنا كنز ولا نفق منه وهذا لا ينبغي عندنا كنز وهو الدين ينبغي ان نفق منه - 00:20:02

في تعاملنا وفي معاشنا وبيتنا وشرائنا وسفرنا ونومنا وعقودنا ونور للناس جمال هذا الدين في ديننا اما كل واحد منا يهتم بدنياه ولا يهتم بدنيي هذا لا ينبغي الدنيا زائدة - 00:20:29

قل متعال الدنيا وان الاخره لهي وان الدار الاخرة فهي الحياة الباقيه فنترك الحياة الباقيه التي فيها السعادة ونضيعها بحياة زائلة. هذا سفر قد بينا الآيات الادلة والبراهين لقوم يوقنون - 00:20:49

يعني يعقلون ويؤمنون ويصدقون ويستعملون عقولهم لان يصلوا الى الواقع ثم قال انا ارسلناك بالحق. يا نببي ان الله تعالى يعظم نفسه يقول نحن لا غيرنا ارسلناك لا غيرك بالحق - 00:21:18

اي بوحدانية الله الصلاة وبالزكاة وبالصوم وبإكرام الوالدين وبمراقبة الضعيف وبصلة الارحام وبعدم الظلم وبعدم الغش وبعدم التكبر وبعدم الحسد والبطر ارسلناك الشيء الذي هو حقيقي توصله الى الناس هذه الوحي وهذا الرسالة التي فيها ان اتبعتموها - 00:21:42

انت تسعدوا في دنياكم وترحموا في اخراكم بشيرا لمن اطاعك ونذيرا لمن عصاك ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم ولا تسأل عن اصحاب الجهل قرأت تسأل نافع ويعقوب من العشاء نافع - 00:22:27

ولا تسأل ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم والان ايوا نافع ويعقوب ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. والجمهور قرأوا نافية ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم ويعقوب ونافع ولا تسأل يا نببي - 00:22:58

على اصحاب الجحيم فانهم واقعوا انفسهم بالورطة بالكفر او انت يا نببي لا تسأل عنهم يوم القيمة انت بلغتهم وهم الذين يسألون عن اجرامهم وكفراهم سبعينات ما يقول جل وعلا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:23:28

يعني ينفي ربنا رضا اليهودي ورضا النصارى عن المسلمين حتى يتركوا دينهم ويتبعوا ملتهم. ولن ترضى عنك اليهود حتى تتبع اليهودية. ولن ترضى عنك النصارى حتى تتبع النصرانية قل لهم يا نببي ان هدى الله هو الهدى - 00:23:56

لا اليهودية ولا النصرانية ولئن اتبعت اهواءهم ما يريدون منك من اتباعهم بعد الذي جاءك من الوحي ومن العلم ما لك من الله من ولـي يوالـيك ولا نـاـصـرـ يـنـصـرـكـ وـهـذـاـ عـلـىـ فـرـضـ - 00:24:20

ان يكون والمقصود بذلك التحذير والتخييف والمقصود امته وهو بابي وامي معصوم عن ذلك لا ينطق عن الهوى ثم بين الذين اتبـاهـمـ الكـتـابـ يـتـلـوـنـهـ حـقـ تـلـاوـتـهـ وـيـدـخـلـ فـيـهـمـ دـخـولـ اـوـلـهـ.ـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ سـلـامـ - 00:24:42

اول وفـدـ الـذـيـنـ جـاءـواـ مـعـ جـعـفـرـ فـيـ السـفـيـنـةـ نـعـمـ اوـ غـيرـهـ مـنـ اـهـلـ الـكـتـابـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ بـكـتـبـهـمـ وـاـمـنـواـ بـمـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـنـ يـكـفـرـ بـهـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:25:08

واولئـكـ هـمـ النـاقـصـونـ حـظـوظـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ نـكـتـفـيـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ رـبـيـ يـسـرـ وـاعـنـ بـرـحـمـتـكـ الـحـمـدـ لـلـهـ نـسـتـعـيـنـهـ وـنـسـتـغـفـرـهـ وـنـعـوـذـ بـالـلـهـ مـنـ شـرـورـ اـنـفـسـنـاـ وـمـنـ سـيـئـاتـ اـعـمـالـنـاـ مـنـ يـهـدـهـ اللهـ - 00:25:27

فـلـاـ مـضـلـ لـهـ وـمـنـ يـضـلـ فـلـاـ هـادـيـ لـهـ وـاـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللهـ اـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـاـشـهـدـ اـنـ مـحـمـدـ عـبـدـ وـرـسـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

تسلیما اما بعد - 00:26:01

قال الامام البغوي في كتابه معالم التنزيل في تفسير القرآن غفر الله لنا وله وللمسلمين قوله تعالى بديع السماوات والارض اي مبدعها ومنشؤها من غير مثال سبق قوله تعالى اي - 00:26:28

قدره وقيل احکم وقدره واتقنه واصل القضاة الفراغ ومنه قيل لمن مات قضي عليه لفراجه من الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه تقدیرا وتدبیرا قوله تعالى فانما يقول له کن فيکون - 00:27:09

قرأ ابن عامر کن فيکون بالنصف فيکون بنصب النون في جميع المواقع الا في ال عمران کن فيکون الحق من ربک. فيقول الحق من ربک فيکون الحق من ربک - 00:27:53

وفي سورة الانعام کن فيکون قوله الحق وانما نصيحتها لان جواب الامر بالفاء يكون منصوبا وافقه الكسائي في النحل وياسين وقرأ الآخرون بالرفع على معنى الاستئناف فهو يكون. ایوه. فهو يكون - 00:28:19

فان قيل كيف قال فانما يقول له کن فيکون والمعدوم لا يخاطب قال ابن الانباري معناه فانما يقول له اي لاجل تکوينه. لاجل. لاجل تکوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب - 00:28:50

وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة كان کالموجود وصح الخطاب. وهذا جيد ولذلك المعدوم الترك يسمى فعل معدوم - 00:29:22

الترك شيء ما عمد ولذلك قال لا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون والترك فعل في صحيح المذهب له فروع نكرت في المنهج وسردها من بعد ذا البيت يجيء - 00:29:57

من خيط مولكات فضل ماء وعمد رسمي شهادة وما عطل ناظر کلام مفرط في العلف في مسائل يكون فيها الترك فعل ويضمن صاحبه اذا لما كان ما قدره الله كأنه موجود - 00:30:16

عمل معاملة الموجود لان ما قدر الله كائن لا محالة. نعم قال الامام البغوي رحمنا الله واياه قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس رضي الله عنهم - 00:30:37

اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة مشرك العرب قوله تعالى لولا اي هلا قوله تعالى يكلمنا الله اي عيانا بانك رسوله وكل ما في القرآن لولا فهو بمعنى هل الا واحدة - 00:31:03

وهو قوله انه كان من المسيحيين معناه فلو لم يكن قوله تعالى او تأثينا اية اي دلالة وعلامة على صدقك في ادعائك النبوة هو هنا تشابهت قلوبهم والكافار لان شيخهم - 00:31:41

الشيطان كل کلامهم مثل بعض عنهم وما يفعلون حتى الملحدون الان يقولون كما كانت قريش تقول لانهم قلوبهم متشابهة في الكفر السلامة والعافية. نعم قال الامام البغوي غفر الله لنا وله وللمسلمين - 00:32:29

قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية قوله تعالى مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها ببعض الكفر والقسوة وطلب المحال قوله تعالى قوله عز وجل - 00:32:59

اي بالصدق كقوله ويستبئنونك احق هو اي صدق قال ابن عباس رضي الله عنهمما في القرآن دليله بل كذاب بالحق لما جاءهم وقال ابن کيسان في الاسلام وشرائعه دليله قوله عز وجل - 00:33:55

وقل وقال مقاتل معناه لم نرسلك عبينا انما ارسلناك بالحق كما قال وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما هذا اختلاف تنوع اذن الشريعة في القرآن والقرآن هو المعمول به والحق هو القرآن والشريعة. هذا اختلاف تنوع - 00:34:44

ليس اختلاف تضاد. نعم قوله عز وجل بشيرا اي مبشر لا ولیائه واهل طاعتي بالثواب الکريم قوله تعالى اي منذرة مخوفا لاعدائي واهل معصيتي في العذاب الاليم قرأ نافع ويعقوب ولا تسأل ولا تسأل ولا تسأل. ولا تسأل - 00:35:34

على النهي على النهي هم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهمما وذلك ان النبي صلی الله عليه وسلم قال قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابوای فنزلت هذه الاية - 00:36:19

وقيل هو على معنى قولهم ولا تسأل عن شر فلان فانه فوق ما تحسب ولا على النهي وليس على النهي وقرأ الاخرون ولا تسأل ولا تسأل على النفي بالرفع على النفي - [00:36:51](#)

بمعنى ولست بمسؤول عنهم كما قال الله تعالى فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب حينا فيه نقطة شائكة جدا وهو ليتسع لي ما فعل ابويها هذا لا يصح ولكن في حديث في مسلم - [00:37:23](#)

ان ابى واباك في النار وهذى ينزعج منه كثير من الناس ونحن عبيد لله ما ثبت ما نقدر نقول فيه لا ولكن التحقيق ان والدي النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الفترة - [00:37:56](#)

هذا التحقيق لان الله قال لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلكم قوما ما امر اباوهم من اهل الفترة ولكن الحافظ بن كثير والوالد قال ان اهل الفترة قد لهم نار يوم القيمة - [00:38:23](#)

ويؤمرون باقتحامها فمن كان في علم الله اذا جاءته الرسل امن بها دخلت تلك النار ويدخل الجنة ومن كان في علم الله لو لم تأتيه الرسل لم تبع من دخول النار وحقت عليه النار - [00:38:46](#)

وانكر هذا ابن عبدالبر وقال ان الاخرة دار جزاء ورد عليه الوالد بقوله يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون وكان الرد مفهما يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون ونحن اذا اختلفنا - [00:39:08](#)

نرد المسائل الى النصوص فان تنازعتم في شيء فردو الى الله والرسول ولو كان الدين بالرأيين لكان اسفل الخف او لا بالمسح من ظاهره لا نتكلم الا بالنصوص. ماذا بدأت؟ نقول به وما لم يثبت نسكت عنه - [00:39:41](#)

والذي لم نتعبد به ولم نكلف به لا نبحث عنه لاننا ينبغي ان نهتم بالذى يدخلنا الجنة بالذى ينجينا من النار اما الامور التي لم نكن لنا فيها اشياء لا نتعقب فيها ولا ندفن فيها. ومن حسن اسلام المرء - [00:40:04](#)

تركه ما لا يعنيه وان كان اي شيء ثبت ينبغي ان يقال واي شيء لم يثبت ينبغي ان لا يقال ولكن ينبغي ان نتعود على قبول الحق وبيني ان نتعود على رفض الباطل - [00:40:30](#)

وهذا لا يمكن الا بالتجربة لان الانسان اذا رباع على الخطأ يرى ان الصواب ضلال قالوا لي اخرجوا على لوط من قريتكم لماذا انهم اناس يتظاهرون. هذا ما دعاهم للاكرام ما هو مدعاه للخروج - [00:40:50](#)

لكنهم تعودوا على الخطأ فرأوه صحيحا. وكفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل الله اله واحده ان هذا لشيء عجب. العجب تعدد الالهة ما هو ان الله عجب - [00:41:12](#)

فلذلك الانسان اذا ربى على الخطأ لا يقبل الصحة ولذلك تأتي لواحد يقول يا اخي لا تدعوه غير الله. يقول لك هؤلاء اولياء يا اخي انا ادعوهم ليقربوني الى الله - [00:41:28](#)

الله قال فاذا سألت نبي الرحمة وقال ربكم ادعوني ما قال وقال ربكم اتخذوني الوسائل اذا سألت فاسأله الله. يا ايها الذين امنوا انقوا الله وابتغوا اليه الحاجة هي الوسيلة - [00:41:44](#)

اطلبوا حاجاتكم من الله لا من غيره. ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يخطبوك تكحلي وتخضبي فالوسيلة هي الحاجة. اطلبوا حاجاتكم من ربكم في ينبغي ان يكون من ثقافتنا وعرفنا قبل قبول الحق - [00:42:04](#)

ورفض الباطل وان لا نحاول في اشياء لم ترد ونحاول ان نقود اشياء ما هي واردة وننوي اعناق النصوص لنجد شيء. كما قالوا ابو ابراهيم وآزر ليس ابوه وانما هو عمه - [00:42:24](#)

الله يقول واد قال ابراهيم لابيه فهو يبقى ابوه الا اذا جاء نص صريح يقول ابن عمه لابد ان نتعود على قبول الحق وعلى الوقوف مع النصوص ونعلم ان الله تعالى لا يسأل عما يفعل - [00:42:47](#)

نعم قال الامام البغوي غفر الله لنا وله وللمسلمين كما قال الله تعالى فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب قوله تعالى والجحيم معظم النار. نرجو الله السلامة والعافية الجحيم النار على النار والجمر على الجمر - [00:43:12](#)

نرجو الله العافية نكتفي بهذا جزاك الله خيرا - [00:43:55](#)